ترجمة خاصة
private translation

هذه ليست انتفاضة بعد – لكن هجوم واحد خطير يمكن أن يغير الوضع

عاموس هرئيل هآرتس

ترجمة: مصطفى ابراهيم

يستمر الضفدع في التسخين في القدر ، ببطء ولكن بثبات ، خطوة بخطوة. على الرغم من أن الوضع في الضفة لم يصل بعد إلى أبعاد الانتفاضة الثالثة ، فمن الواضح لمن يتابع ما يحدث بشكل يومي أن هناك تغييرًا جوهريًا في الوضع. ليس فقط السيطرة الفضفاضة للسلطة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية ، أو المقاومة المتزايدة لعمليات الاعتقال الإسرائيلية ، ولكن أيضًا زيادة في عدد هجمات إطلاق النار التي تنتشر مرة أخرى على الطرق الرئيسية. في الوقت الحالي ، لا يبدو أن الإجراءات التي اتخذتها الأطراف ستكون كافية لوقف انتشار النار..

فيما يلي ملخص جزئي لأحداث الأسبوع الماضي: أطلق مسلحون فلسطينيون النار مرتين في أقل من يوم على قوات الجيش الإسرائيلي عند حاجز الجلمة شمال جنين. وفي الحادث الثاني ، الذي تطور إلى تبادل إطلاق نار عن قرب ، الرائد بار فلاح من كتيبة ناحال واثنين من المسلحين الفلسطينيين. وفي اليوم التالي ، الخميس الماضي ، أصيب مواطن إسرائيلي بجروح متوسطة جراء إطلاق نار على مستوطنة الكرمل جنوب جبل الخليل. منذ ذلك الحين ، وقع ما لا يقل عن ثلاث عمليات إطلاق نار أخرى: اثنتان منها على حاجز سالم في منطقة جنين وواحدة في قرية حوارة جنوب نابلس ، وكلها في وضح النهار. وفي بلدة حوارة ، أصابت أربع رصاصات سيارة إسرائيلية. ولم تقع اصابات.

وفي مدينة نابلس ، في ساعة مبكرة من فجر الثلاثاء، تعرضت قوات الأمن الفلسطينية لإطلاق نار وحجارة عندما جاءت لاعتقال أحد عناصر حماس في وسط المدينة. استشهد مواطن من نابلس اثر تبادل اطلاق النار بين الآليات والناشطين. وزادت الشكوك هذا المساء أن مقتل امرأة مسنة في حولون تم على أساس قومي. كما يشارك الشاباك في التحقيق إلى جانب الشرطة.

لا تعتبر هذه انتفاضة لأنها لم تجتذب إليها حتى الآن الجمهور بمظاهرات حاشدة يخرج فيها الفلسطينيون بشكل جماعي لمواجهة جنود الجيش الإسرائيلي.

ترجمة خاصة
private translation

ولكن من الواضح أن هناك انخراطًا أكبر من الشباب في العنف ، خاصة في منطقتي جنين ونابلس. النشاط غير منظم ، وهذا هي أيضا واحدة من الصعوبات التي يواجهها الشاباك والجيش الإسرائيلي.على الرغم من الانتشار ، فإن الكاميرات في كل ركن من أركان الضفة الغربية ، على الرغم من المراقبة الدقيقة للشبكات الاجتماعية ، ستكون دائمًا فرقًا فردية أو محلية ستتجنب المراقبة.

في الوقت نفسه ، تتزايد محاولات حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة وفي المقرات الخارجية (تركيا وسوريا ولبنان) لاعتلاء ظهر النمر. وأعلن الشاباك أمس (الإثنين) انه اعتقل سبعة من أعضاء حماس في نابلس والخليل ممن تم تدريبهم على إنتاج العبوات الناسفة وفق التعليمات التي تلقوها من قطاع غزة. الجهاد يعمل بشكل مختلف قليلا. المنظمة تغرق الضفة الغربية بالأسلحة ، وتعد بالدفع لمن ينفذون الهجمات – وتأمل في الأفضل.

الجمهور الإسرائيلي غير مبال إلى حد كبير بما يحدث في الضفة الغربية. التي تقع في نابلس أو جنين في الواقع على بعد ساعة بالسيارة من وسط البلاد ، لكن في نظر معظم الإسرائيليين يقعان على الجانب المظلم من القمر. نشأ الاهتمام العام هنا عندما وصلت موجة الهجمات في الربيع إلى حدود الخط الأخضر ، لكن الإغلاق المحكم لمنطقة التماس والعمليات الاستباقية للجيش الإسرائيلي في جنين دفعت بمعظم الاحتكاك إلى الداخل ، في عمق أراضي الضفة الغربية. الآن ، بالنظر إلى عدد القتلى الفلسطينيين في الضفة الغربية (أكثر من 80 منذ بداية هذا العام) والاشتباكات المتعددة ، بدأ (الارهاب) يتدفق مرة أخرى على الطرقات.

في الواقع الذي تم إنشاؤه ، سيكون هجوم خطير واحدًا كافيًا لتغيير الوضع ويؤدي إلى تصعيد أكبر ، والذي قد يشمل أيضًا عملية عسكرية أكثر شمولاً في شمال الضفة الغربية. وقد فشلت معظم هجمات إطلاق النار على الطرق حتى الآن. ويرتبط هذا بحقيقة أن معظم (الإرهابيين) هم من الشباب وعديمي الخبرة. كما يطلقون النار من مدى بعيد نسبيًا ويستخدمون أحيانًا أسلحة مرتجلة. لكن ضرب عائلة إسرائيلية على الطرق عشية الاعياد ، أو هجوم انتحاري يذكرنا بالصدمات القديمة ، يمكن أن يدمر البطاقات بالكامل. وتجدر الإشارة مرة أخرى إلى أن الأطراف لا تعمل في فراغ. في الخلفية ، هناك أيضًا انتخابات للكنيست ، والذي يمكن أن يحل محله أجندة أمنية إذا تم تقويض شعور المواطنين بالأمن الشخصي.

ترجمة خاصة
private translation

حادثة نابلس الليلة غير عادية. وللمرة الأولى منذ عدة أشهر ، عملت آليات السلطة الفلسطينية هناك واعتقلت شخصية من حماس كانت مطلوبة أيضًا من قبل إسرائيل. يمكن الافتراض أن السلطة فعلت ذلك على خلفية هجمة الضغط من الجانب الإسرائيلي ، والرسائل التي تم إرسالها سرا وعلانية. تعمل الآليات باستمرار تحت ضغوط متعارضة. من ناحية ، لا يريدون أن يُنظر إليهم على أنهم متعاونون مع إسرائيل. من ناحية أخرى ، يخشون من احتمال قيام حماس بانقلاب عسكري في الضفة الغربية في المستقبل ، كما فعلت بنجاح في قطاع غزة عام 2007.

القضية الفلسطينية ليست على جدول الأعمال العالمي. بالكاد يظهر ، في مكان منخفض نسبيًا ، في ترتيب الأولويات الإقليمية. ستعكس خطابات رئيس الوزراء يائير لبيد ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك توجهات الطرفين ، على خلفية الانتخابات الإسرائيلية واللامبالاة العالمية. لكن التطورات الفعلية ستملي من الأراضي الواقعة في الضفة الغربية ، حسب توازن الدم ودرجة نجاح الفرق (الإرهابية) الفلسطينية في الهجمات ضد المدنيين الإسرائيليين.

تعقيب على المقال

يحذر المقال من خطورة الاوضاع والخشية من تصعيد خطير، حتى مع الضغط التي مارسته إسرائيل على السلطة وخشيتها من فرض اسرائيل عقوبات ضدها وايضا تخويفها من حركة حماس وامكانية سيطرتها على الضفة كما حدث في غزة. والاخطر محاولة ايضا القول انه في ظل الازمة العالمية، الحرب الروسية الاكورانبة وانشغال العالم فيها، لذا فان القضية الفلسطينية ليست على جدول العالم. اضافة الى قرب موعد الانتخابات الاسرائيلية إن الاسرائيلين غير مبالين، لذا يجب ترك الامور هكذا لانه في لحظة هجوم واحد قد يفجر انتفاضة تخشاها إسرائيل والسلطة. اسرائيل اوقعت الفلسطينيين في مكيدة والمؤسف ان السلطة استجابة للتهديد والضغط الاسرائيلي والخوف من تصاعد الاشتباكات الداخلية وانعكاس ذلك بفوضى تخشاها إسرائيل